شبكات التواصل الاجتماعي : فضاء جديد لنشر ثقافة الحوار

Les réseaux sociaux : un nouvel espace de diffusion de la culture du dialogue

د.أمينة حلال *

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر، formation2004@hotmail.com

د.وهيبة دالع

كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر، dalaa.wahiba10@gmail.com

تاريخ الإرسال:2021/02/14* تاريخ القبول:2022/05/19* تاريخ النشر: 2022/06/14

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار، خاصة في ظل الانتشار الواسع والاستقطاب المتزايد لهذا النوع من التكنولوجيا لكل الفئات العمرية في المجتمع، و في مقدمتها فئة الشباب. لقد ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في سرعة انتشار الأفكار دون أي ضوابط أو قيود، وفي تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي لمستخدميها بحتمية الحوار كبديل للصراع والعنف، عبر مجموعة من الأدوات المستعملة في عملية التواصل والتفاعل كالدردشة، والرسائل القصيرة، ومقاطع الفيديو وغيرها والتي يمكن أن تقرب وجهات النظر حول قضية معينة. ولنشر ثقافة الحوار كان لزاما على كل الفواعل المجتمعية كالأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية والثقافية وغيرها أن تتحمل مسئوليتها الاجتماعية من خلال توعية الأفراد بالتعاطي الإيجابي مع هذه المواقع خاصة فيما يتعلق بمسألة الحوار، وجعل منها وسائل للتقارب والتعايش مع الآخر.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، ثقافة الحوار، الوعي الاجتماعي والسياسي، التسويق التفاعلي للأفكار، ثقافة الديمقراطية.

Abstract:

This study aims to highlight the role of social networks in promoting the culture of dialogue, in particular in the area of the generalization of the use of this type of technology by modern societies, and more specifically young people.

Social networks allow the dissemination of ideas without control or restrictions, as well as the development of the social and political consciousness of their users. As a result, through a set of tools used in the communication and interaction process such as chat, SMS, videos ... they contribute to the awareness of the inevitability of dialogue as an alternative to conflicts and violence. In order to develop the culture of dialogue through social networks, all actors in society such as the family, school, religious and cultural institutions must participate in the instruction of individuals in the rational use of the latter particularly in terms of dialogue.

Keywords: *Social networks, culture of dialogue, social and political awareness, interactive marketing of ideas, democratic culture.*

* د. أمينة حلال

مقدمة:

يشهد العالم سلسلة من التحولات العميقة والمتسارعة بفعل الثورة التكنولوجية التي أثرت على أنماط السلوك والتفكير لدى الأفراد و الجماعات، وأصبح العالم في ظلها شبكة متداخلة ومترامية الأطراف، ويعتبر الاتصال الرقمي أبرز تجليات التطور التكنولوجي في المرحلة الراهنة لسرعة انتشاره، وتحوله إلى وسيلة أساسية لتبادل المعلومات والخبرات، باستعماله لتقنيات جديدة منها مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت وسيلة هامة لانتقال الأفكار، وأصبح لها أثر كبير في نشر مفاهيم الحوار والتقارب والتفاهم من جهة، والإرهاب والتطرف والعنف من جهة أخرى، لذلك سنبحث من خلال هذه الدراسة عن السبل الكفيلة بتغليب مفاهيم الحوار والابتعاد عن كل ما يدعو للصراع عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي تعرف انتشارا واسعا وتنوعا كبيرا من خلال ارتباطها مع شبكة الانترنت، وتطور تطبيقاتها المرتبطة مع وسائل الاتصالات كالهواتف الذكية، فاتساع دائرة مستخدميها، جعل لها دورا في تشكيل الرأي العام والتأثير في مختلف القضايا الداخلية والخارجية بما فيها قضية الحوار التي أصبحت ضرورة ملحة في ظل ما يشهده العالم من صراعات.

وتظهر الحاجة إلى استغلال وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار في ظل محاولة بعض الأطراف المحسوبة على جهات معينة إلى توظيف هذه المواقع للتحريض على العنف، والتعصب ورفض الأخر، خدمة لمصالحها الضيقة المبنية على فرض إيديولوجية معينة يحرم الاختلاف معها، وبالرغم من أن صناعة هذه المواقع هي صناعة غربية إلا أن هذا لا يمنع أن نعمل على جعلها وسيلة لنشر ثقافة الحوار عبر التعريف بثقافتنا التي تعترف بالأخر و تحترم خصوصيته.

مشكلة الدراسة

تحاول هذه الدراسة الإجابة على إشكالية التالية: هل وسائل التواصل الاجتماعي أداة فعالة في نشر ثقافة الحوار؟

وتندرج ضمن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

1- ماا لمقصود بشبكات التواصل الاجتماعي والحوار، وما هي العلاقة بين التواصل والحوار ؟

2- كيف تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار؟

3- ما هي الطرق الفعالة لنشر ثقافة الحوار عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟

أهمية البحث:

إن الانتشار الواسع لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، جعل منها وسيلة هامة للتوثيق وتبادل المعلومات، كما جعلها من أهم الوسائل المؤثرة في صناعة الفكر والثقافة لدى الأفراد والجماعات، وتكمن أهمية الدراسة في كونها تبحث في كيفية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار، وذلك وفق ما تتطلبه المرحلة الراهنة التي يشهد العالم فيها تحولات متسارعة شملت مستويات التفكير، فظهور مفاهيم جديدة كالعولمة الثقافية التي تحاول فرض نموذج ثقافي معين على كل الشعوب والمجتمعات، وظهور مفاهيم الصدام، والإرهاب، والتطرف كلها تضعنا كنخب مثقفة أمام تحديات أهمها، إيجاد بديل حقيقي لهذه الأفكار، يتمثل في نشر ثقافة الحوار التي يشترط بناؤها على أسس صحيحة، وبأدوات فعالة، تأتي في مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبح لها تأثير بالغ في تشكيل الهوية الثقافية لدى الأفراد، وفي مقدمتهم فئة الشباب.

أهداف البحث:

تحاول هذه الدراسة في إطار تسليطها الضوء على الدور الذي يمكن أن تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار، ونبذ التعصب، والتطرف والكراهية التي تؤدي إلى العنف والنزاعات والحروب إلى الوصول لمجموعة من الأهداف أهمها:

1- التعمق في مفهوم الحوار وشبكات التواصل الاجتماعي، وتحديد طبيعة العلاقة بينهما.
2- تحديد مجالات الحوار ضمن وسائل التواصل الاجتماعي.
3- إبراز مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار انطلاقا من الواقع.
4- تحديد الطرق الفعالة في نشر ثقافة الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

منهجية البحث:

اعتمدنا لتحليل هذا الموضوع على المنهج الوصفي، الذي حاولنا من خلاله التعمق في دراسة شبكات التواصل الاجتماعي التي تدخل ضمن وسائل الاتصال الحديثة أو ما يعرف بالاتصال الرقمي، وذلك من أجل فهم الدور الذي يمكن أن تلعبه في نشر ثقافة الحوار، من خلال استعمال المفاهيم التي تعمل على تكوين هذه الثقافة عبر مختلف التطبيقات كمفاهيم التفاهم، التعاون، التقارب، التكامل، الإحرام وغيرها.

المحور الأول : العلاقة بين شبكات التواصل الاجتماعي والحوار - دراسة مفاهيمية-

تَكتسب وسائل الإعلام صفة البنية الفوقية التي تُؤثر في وعي الأفراد وتصورهم للأحداث السياسية والثقافية، حيث تحدد المواضيع المهمة التي يداولها الناس، كما أنّها تُحدّد عواقبها وطرق معالجتها، فهي لا تؤثر على تفكير جماهيرها فقط بل حتى على سلوكاتهم..

وتعتبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر شبكة الانترنيت من بين وسائل الإعلام التي سهلت عملية التواصل بين مختلف الفئات، وبين مختلف القطاعات والأفراد بأسلوب فريد وتفاعلي حيث أصبح لها دور مؤثر وفاعل في المجتمع، وعند دراسة مواقع الشبكات الاجتماعية نجد أنه هناك نقاش نظري حول المصطلحات والمفاهيم (لدى الجماعات البحثية الأنجلسكونية أو الفرنسيّة وغيرها) ، والذي يمثّل بعدا أساسيّا من أبعاد البحوث في هذا المجال.

أولا: النقاشات النظرية حول مفهوم "شبكات التواصل الاجتماعي"

طرحت مسألة تعريف مفهوم مواقع الشبكات الاجتماعية منذ الأطوار الأولى للبحوث في هذا المجال نقاشا بين المختصين في العالم، حيث اقترحت الباحثتان **دانا بويد** Danah Boyd و**نيكول آليسون** Nicole **B.** Ellison تعريفا لهذا الصنف من المواقع في دراسة ذات طابع إبستيمولوجي عام 2007 والتي أصبحت تمثل مرجعا في تعريف مواقع الشبكات الاجتماعية.

فبحسب بويد وآليسون مواقع الشبكات الاجتماعية هي صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الواب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للجميع (Publique) أو شبه متاح للجميع في إطار نظام محدّد Un système encadré، كما تتيح هذه المواقع بناء شبكة من العلاقات والإطلاع على شبكة علاقات الآخرين(قائمة الأصدقاء) (Boyd and Ellison, 2007, p.210).

وقد قامت الباحثتين بإعادة صياغة مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي من جديد وإعادة النظر فيه، اقترحتا تعريفا جديدا يؤكّد على أن مواقع الشبكات الاجتماعية هي" منصات تواصل شبكي يقوم المشاركون فيه ب:

-استغلال بروفايل خاصّ يتكون من المضامين التي يوفّرها المستخدم ومن مضامين أخرى يوفرها "الأصدقاء"، وأخرى يفرزها نظام الموقع.
-الاستعراض العام لعلاقاتهم التي يمكن للآخرين مشاهداتها والإطلاع عليها.
-الوصول إلى سيول من المضامين يوفّرها المستخدم تتكوّن من صور ونصوص وفيديوهات أو من مزيج منها . كما تتيح هذه المنصّة وصلات يضعها أصدقاء المستخدم. (Ellison and Boyd, 2013, p.151)

أما في فرنسا، فضّل الباحثون أمثال "ألكسندر كوران" Alexandre Coutant استخدام مصطلح المواقع السوسيو رقميةles réseaux socio-numériques، ويعكس هذا المصطلح تأكيد أن هذه المنصّات ليست شبكات اجتماعية كالتي نجدها في الحياة الاجتماعية، لأن شبكة علاقات المستخدم في الفايسبوك لا تتطابق دائما مع شبكة علاقاته الاجتماعية في الحياة غير الافتراضية. ومن جهة أخرى، فإن هذه المنصّات ليست رقميّة محضة ولا اجتماعيّة محضة، لأن تطبيقاتها تخضع إلى عمليات التملّك الفرديّة والجماعيّة (Stenger et Coutant, 2011, p.10). بالتالي يعكس مصطلح "الشبكات السوسيورقمية" تفاعل البعدين السوسيولوجي والتقني .

ويؤكد المصطلحان الإنجليزي أو الفرنسي بأن هذه التطبيقات تمثّل موضوعا بحثيا يمكن من خلاله دراسة تفاعل العامل الاجتماعي بالعامل التقني، أي تفاعل استراتيجيات المنصّات واستراتيجيات الاستخدام.

أما في العالم العربي فتعدّدت المصطلحات التي يستخدمها الباحثون أهمها: "شبكات التواصل الاجتماعي"، "الشبكات الاجتماعية"، "مواقع التواصل الاجتماعي"، "الإعلام الاجتماعي" و"شبكات العلاقات الاجتماعية التفاعلية بالإنترنت". وهذا يدل على غياب نقاش حول تحديد المصطلح أو الاتفاق حول مصطلح ما، ومن ثمة غياب التفكير في النماذج و المقاربات النظرية التي نستخدمها في دراسة السياق الثقافي التي تشكّلت فيه مواقع الشبكات الاجتماعية في مجتمعاتنا وتأثيرها فيه.

ثانيا: مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما في العالم العربي:

لقد دخل العالم العربي بعد الحراك الشعبي الذي عايشه انطلاقا من سنة 2011 مرحلة جديدة تتميّز بتبادل الأخبار والآراء، حيث يصدر عن الرأي العام صيغا مختلفة من التأثير والحراك الاجتماعي والتي وصلت إلى حد مساهمة وسائل الإعلام في التغيير السياسي .هذه الإضافة النوعية في الممارسة السياسية والاتصالية وفي الفكر التواصلي العربي جاءت بها كل من ثورة تونس ومصر، التي لعب فيها النمو المتزايد لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي ولصحافة المواطن المجسدة في كل من المدونات ومواقع الفيسبوك وتويتر ولينكد إن دورا حاسما.

أ- **الفيسبوك Facebook**: هو الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجاً وشعبية حول العالم. تشير الإحصاءات في نهاية الربع الثالث من عام 2016 إلى وجود 1,79 مليار مستخدم "فعال ومتفاعل" شهرياً، وذلك بارتفاع نسبته 16% عن العام 2015.

يعتبر فيسبوك الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجاً في البلدان العربية، وتشير الإحصاءات بداية عام 2017 إلى وجود ما يقرب من 156 مليون مستخدم "فعال ومتفاعل"، بزيادة 41 مليون مستخدم مقارنة بعام 2016، الذي كان فيه إجمالي عدد المستخدمين في الدول العربية 115 مليونا.(https://bit.ly/375ieJO)

ب- **تويتر Tweter:** تشير الإحصاءات في نهاية الربع الثالث من عام 2016، إلى وجود 317 مليون مستخدم حول العالم "فعال ومتفاعل" شهرياً. لقد سُجل بحلول عام 2017 الجاري 11,1 مليون مستخدم "فعال ومتفاعل" في البلدان العربية، وهو ما يشكل زيادة مقدارها ثلاثة أضعاف عن العام 2014.

إجماليا، يقدر عدد حسابات تويتر في البلدان العربية بـ 16،3 مليون حساب، مع مطلع 2017.هذا وبلغ عدد التغريدات، من البلدان العربية خلال شهر أفريل 2016 **الماضي** 1,948 مليون تغريده، بارتفاع نسبته 59% عن العام 2014.(https://bit.ly/375ieJO)

ت- **Linkd in لينكد إن**: بلغ إجمالي أعداد مستخدمي اللينكد إن في البلدان العربية في كانون الثاني من 2017 الجاري 16،6 مليون مستخدم، بزيادة نسبتها 22% عن عام 2016. وتتراوح أعمار 68% من مستخدمي لينكد إن في البلدان العربية بين 18 و35 سنة، تشكل النساء نسبة 28% منهم.(https://bit.ly/375ieJO)

لقد ساعدت مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على ربط التواصل بين الشعوب بمختلف توجهاتها الحضارية، وتجاوزت كل الحدود السياسية والجغرافية، والعزلة الحضارية التي كانت تعيشها معظم المجتمعات البشرية. فأصبح لها تأثير مباشر ليس فقط في العلاقات السياسية والاقتصادية، وإنما في العلاقات الاجتماعية أيضا، وأنماط التفكير والأنشطة اليومية بين البشر وعلى كافة المستويات، ولعبت دورا في تشكيل الأفكار وتغير الاتجاهات وغرس القيم وعلى رأسها ثقافة الحوار.

ثالثا: ثقافة الحوار

تفرض الحياة بكل متطلباتها على الإنسان والشعوب عملية التواصل فيما بينها، وهو التواصل الذي لا يتم إلا بالحوار.

الحوار لغة: في قاموس المحيط : (تحاوروا : تراجعوا الكلام بينهم). وهو مناقشة ومراجعة بين اثنين أو أكثر في قضية مختلف عليها بينهم.(الفيروزآبادي، 2005، ص487) قال الله تعالي: " قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلي الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير" [سورة المجادلة: 1].

اصطلاحا: لم يبتعد استخدام مصطلح الحوار وتداوله في الأدبيات المعاصرة كثيرًا عن مفهومه اللغوي، حيث يعرف بأنه "هو الحديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة، والتعصب، بل بطريقة عملية ومقنعة".(زمزمي، 2001، ص32)

فالحوار هو مراجعة الكلام في شأن ما؛ أو رأي ما؛ لتعزيزه أو تصويبه؛ أو تطويره؛ والوصول فيه إلى التماثل أو التجانس، أو التفاهم، أو التكامل... ما يفيد بأنه نظام لغوي للتخاطب بين المتحاورين يتضمن خطابًا إعلاميًا؛ ورسالة ذات مضمون وطني وقومي وإنساني؛ رسالة مشتركة لتلقي المكونات الثقافية والحضارية.

وتعرّف **ثقافة الحوار** على أنها "مجموعة من القواعد والمبادئ الفكرية والمعايير السلوكية التي يؤمن بها الأفراد حين التعامل مع الآخرين، كما تشمل آداب واختلافات التحضّر التي تدفع الفرد إلى قدر من اللياقة وتقدير الآخرين، كما يساعد على قدر من القبول الاجتماعي وتخطي مشكلات المواقف الاجتماعية". (الضويان، 1993، ص17)

والحوار نوعان:

-الحوار الذاتي أو الداخلي.

-الحوار الموضوعي (الخارجي) مع الآخر: والآخر قد يكون موافقًا أو مختلفا في العرق والانتماء، والجنس والثقافة؛ والرأي والموقف...، ويمكن أن تصل درجة الاختلاف إلى حد العداء والصراع.

نهتم في بحثنا بالحوار الخارجي أي مع الآخر والذي يعود وجوده إلى بداية البشرية، وينبثق من: (جمعة، 2008، ص67)

1- اعتراف كل طرف بالآخر.
2- احترام كل طرف للآخر، وعدم الوقوع في استخفاف أي منهما للآخر في منزلته وثقافته، وجنسه ولونه ..
3- الإيمان بالندية والمساواة في منزلة الطرفين، إذ لا يجوز الانطلاق من العصبية والهوى، أو الهيمنة والتسلط...
4- الانفتاح على الآخر نفسيًا وفكريًا وموضوعيًا، وعدم وضع شروط مسبقة لمراجعة أي مسألة أو موضوع؛ وعدم اللجوء إلى قوة الحجة والتفوق بالحديث لإثبات الذات على حساب الآخر....
5- الوعي بالذات، هوية وكينونة؛ واعتماد الرغبة في الحوار، والثقة به والإرادة والمعرفة وتبني القيم في الوصول إلى أهداف مشتركة تفيد الجميع ... فالحوار بهذا المبدأ يحقق العدالة، ويبعده عن السقوط في الجدل العقيم.

فالحوار وفق هذا التصور ينتج تعاونًا إيجابيًا فيما هو متفق عليه وفي أضعف الحالات يؤدي إلى القابلية والرضا بكل ما يفرضه الآخر، كما ذهب إليه المفكر مالك بن نبي.

المحور الثاني: مجالات الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي

تؤدي ثقافة الحوار الموضوعي إلى تلاقح ثقافي وانفتاح على المفاهيم والمصطلحات والمعارف والعلوم والنظريات، ما يجعلها تتكامل وترتقي لخدمة الإنسان وتنميته. لهذا لا بد من تربية ثقافة الحوار بين الأجيال عبر العالم في مختلف المجالات، وتعتبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الأدوات المناسبة لذلك.

أولا: الحوار المجتمعي:

عند دراستنا لمفهوم الحوار المجتمعي لاحظنا أن عدد من الدراسات في هذا الموضوع لا تفرّق بينه وبين مفهوم الحوار الاجتماعي، رغم أن المفهومين مختلفين ومتباينين.

الحوار الاجتماعي بحسب تعريف منظمة العمل الدولية هو " جميع أشكال التفاوض والتشاور، أو هو تبادل المعلومات بين ممثلي الحكومات وأصحاب العمل والعمال حول القضايا ذات الاهتمام المشترك والمتعلقة بالسياسات اقتصادية والاجتماعية" (https://bit.ly/3jKVa8l). ويشكل الحوار الاجتماعي السمة المميزة للمؤسسات الحديثة من خلال اعتماد الحوار كثقافة شائعة في فض النزاعات الاجتماعية وتحقيق السلم الاجتماعي وضمان التوازن بين الحقوق والواجبات.

أما الحوار المجتمعي، تعرفه "لويز ميسيو" Louise Mussio أنه "مجموعة من الأبعاد المترابطة التي يفسّر من خلالها نطاق الحياة بالمجتمع بين أطراف الحوار، اعتمادا على منهجية توضّح العلاقة بين مؤسسات الدولة وأفرادها".(Mussio, 2004, p.316)

وأشار "بيدرسن" Pedersen إلى أن الحوار الاجتماعي "دعوة إلى الشراكة بين الأفراد والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الدولة، ويتضمن التدريب، التثقيف الروحي والاجتماعي والسياسي، والدفاع عن حقوق الإنسان"(Pederson, 1996, p.687). الحوار المجتمعي هو تهيئة المناخ الملائم لالتقاء الأفراد والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية في الدولة لمناقشة القضايا السياسية، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية، الدينية وغيرها من القضايا التي تهم المجتمع.

للحوار المجتمعي أهمية بالغة لأنه قناة من قنوات المشاركة التي تسمح للأفراد والوحدات الاجتماعية الأخرى مثل جمعيات المجتمع المدني بإيصال صوتها إلى المؤسسات الرسمية، كما له دور وظيفي يتمثل في

ترشيد القرارات التي تصبح تعكس الاتفاق بين الأطراف المختلفة المكوّنة للمجتمع الواحد. فكلما زادت مشاكل الدولة وتعاظمت الأزمات المجتمعية واقترب الوضع من الانهيار، ظهرت الحاجة الملحة لتدشين حوار مجتمعي عام وشامل، يدرس الأوضاع من أجل إيجاد مجموعة من الحلول قبل الوصول إلى مرحلة العصيان المدني والثورة.

لذلك يمكن استغلال مواقع التواصل الاجتماعي لخلق حوارات بين أبناء الثقافة الواحدة من مؤسسات رسمية، منظمات وجمعيات المجتمع المدني وأفراد، أن ينفتح كلّ طرف على الآخر من أجل دعم مبدأ المواطنة المستندة إلى الحقوق والواجبات، وإلى العدل والتكافؤ والكفاءة لإنتاج ثقافة مشتركة أساسها الحوار الفعّال الذي تسوده روح التسامح، وهي الثقافة التي تمكنهم من تكوين مجتمع متماسك بقيمه، يستطيع الحوار مع ثقافة الآخر دون أن ينصهر فيها، والتفاعل معها لانتفاع بها.

ثانيا: حوار الحضارات

حسب منظمة اليونيسكو، ظهرت عبارة "حوار الحضارات" سنة 1961 في إطار ملتقى منظم من قبل المركز الثقافي الأوربي وأطلقها "دونيس دوروجمون" Denis De Rougement للتعبير عن سياق الترابط بين دول العالم الناتج عن الموجة الأولى للعولمة. لكن سرعان ما أخذ النقاش الفكري حول مفهوم حوار الحضارات بعدا سياسيا منذ نشر "سموئيل هنتغتون" Samuel Huntington لأطروحة صدام الحضارات سنة 1993، حيث قامت الحكومات برفض هذه الأطروحة التي يتعارض جوهرها مع مفهوم التنوع الثقافي الذي يميّز معظم المجتمعات البشرية. وبعد اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2001 للبرنامج العالمي للحوار بين الحضارات ودخول دول العالم في الحرب ضد الإرهاب، تمّ تنظيم العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية والوطنية لإرساء فكرة أن التفاهم المتبادل والحوار بين الثقافات والأديان يشكلان بعدين هامين لتحقيق الأمن والسلم الدوليين.

بالتالي كانت الشعوب تغيب عن "حوار الحضارات" الذي كانت تحتكره الحكومات والشركات والمنظمات الدولية حتى ظهرت شبكة الانترنت، والتي أتاحت أرضية جديدة مختلفة تماماً لحوار الشعوب بشكل مباشر دون رعاية رسمية. ثم تطوّر الأمر لنصل لمواقع شبكات التواصل الاجتماعي، التي ساعدت الشعوب في التأسيس لحوار عالمي مباشر دون تدخل للفواعل الرسمية، فلأول مرة تكون الشعوب وجهاً لوجه على نطاق عالمي غير محدود.

إنّ استخدام الشعوب لثقافة الحوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي يمكن أن يخرجها وأفرادها وحضارتها ودينها من الانغلاق والعزلة حيث تستطيع التعريف بنفسها وانجازاتها العلمية والفكرية.

وبالعكس يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تؤسس لفلسفة جديدة في التواصل الإنساني والمعرفة الناتجة عن التدفق الهائل للمعلومات، حيث تسمح بنشر قيم مخالفة للتسامح والحوار. بالتالي فإن هذه الشبكات تعد وسيلة مهمة لتعميق الحوار بين الحضارات المختلفة إلا أنه لا يمكن الاعتماد عليها كإطار مؤسس لإقامة حوار بناء وتجاوز الخلافات بين الأمم والشعوب لتحقيق المصلحة العامة للإنسانية.

تنبع أهمية حوار الحضارات في مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في قدرته على الانتقال بالفرد من الجمود والنمطية والعداء للآخر إلى حالة من التسامح والاعتدال والانتفاع من الآخر من خلال التبادل الفكري. بالتالي تلعب شبكات التواصل الاجتماعي دورا حضاريا وإنسانيا من خلال بناء جسور التواصل بين الناس، بعضهم البعض وبين الأديان والحضارات.

ثالثا: الحوار الثقافي

يحدّد الكتاب الأبيض حول الحوار بين الثقافات لمجلس أوربا مفهوم الحوار بين الثقافات باعتباره "عملية مفتوحة ومحترمة لتبادل وجهات النظر، مبنية على أساس التفاهم المتبادل بين الأفراد والجماعات ذو أصول وتراث عرقي، ثقافي، ديني ولغوي مختلف"(ISESCO,2012, p.8). يعني هذا باختصار أن الحوار الثقافي عملية تبادل وجهات النظر المتنوعة ومتعدّدة الأوجه والتي تتعدّى المقاربة العامة التي تمّ تبنيها منذ فترة طويلة في إدارة التّنوع الثقافي، وذلك بهدف رئيسي هو تحقيق الاندماج في المجتمع أو في سياق آخر خضوع ثقافة الأقلية لثقافة الأغلبية.

بهذه الطريقة يظهر حوار الثقافات داخل المجتمعات وبين الحضارات كأداة لمعرفة الآخر واستيعاب خصوصياته وتحقيق السلم بين التركيبات البشرية المختلفة، لكن شريطة أن يقوم الحوار الثقافي على الانفتاح على الآخر والتفاهم والتواصل والاحترام المتبادل للقيم والتعايش السلمي بين الأفراد. هذه المبادئ التي يدعو إليها الإسلام والتي حاول العالم الإسلامي أن ينشرها للآخر بهدف التعريف بالديانة الإسلامية الحقيقية الداعية إلى التسامح لمواجهة التصورات والأفكار الخاطئة التي تروّج لها أطراف مختلفة عبر العالم.

ولقد قامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الإيسيسكو) ببذل مجموعة من الجهود الرامية لربط الحوار بين الثقافات واحترام التنوّع الثقافي لمواجهة الصورة السلبية التي أصبح يعرف بها العالم الإسلامي بعد الهجومات الإرهابية التي عرفتها الولايات المتحدة الأمريكية في 11 سبتمبر 2001 ، والتي تكرست باعتماد **الإعلان الإسلامي حول التنوّع الثقافي** أثناء انعقاد المؤتمر الإسلامي الرابع لوزراء الثقافة المنعقد في الجزائر سنة 2004.

لقد أكد الإعلان على "ضرورة الحوار بين الشعوب والثقافات، التي تكرّس نفسها لتحقيق أسمى أهداف البشرية. ولكن في عالم متغيّر باستمرار، لا يمكن أن يكون هناك حوار مثمر أو حوار حقيقي بين الثقافات والحضارات دون اعتراف رسمي لمبدأ التنوع الثقافي" (ISESCO, 2012, p.10)

وتأكّد منظمة الإيسيسكو والمنظمة الدولية العالمية (الأمم المتحدة) على ضرورة تعزيز نماذج تعليمية قائمة على الحوار واحترام التنوّع الثقافي، وتعتبر شبكات التواصل الاجـتماعي من أفضل المساحات المشتركة لبنــاء الأفــكار ومشاركة الأفراد في هذه العملية لذا فهي من أبرز الأدوات المستخدمة لهيكلة الخطاب الثقافي للشعوب وتعريف الآخر به.

لكن يشترط أن يكون الخطاب الثقافي نابعا من ثقافة المجتمع، وبالأسلوب المناسب الذي يدركه أفراد المجتمع. ولابد أن يكون للخطاب الثقافي خصوصيته، معبرا عن آمال المجتمع وتطلعاته، يحترم القيم والدين والأخلاق، وأي خطاب يفتقد هذه الركائز هو خطاب يهدد الوطنية والهوية.

المحور الثالث: مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار

لم تعد شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت تقتصر على كونها أدوات اتصال وتبادل الآراء والتسلية بين الأفراد والمجموعات عبر آلاف التطبيقات التي وفرتها لجمهور مستخدميها، بل تعدت ذلك بحسب متخصصين لتشكل واحدة من أهم أدوات التسويق التفاعلي للأفكار، وتعد فكرة الحوار من المواد الهامة التي يمكن تسويقها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، لأن نشر ثقافة الحوار يعني الحفاظ على السلم والأمن داخل وخارج المجتمع.

أولا: تمتين العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها كالرسائل القصيرة ، والصور ومقاطع الفيديو، وتغريدات تويتر، من أهم الوسائل التي تسهم في التأثير على الجماهير، وبثّ الأفكار والمعتقدات والقيم، لسهولة نشره وتداولها بين العدد الكبير من المستخدمين ، وذكر خبراء في وسائل الإعلام الاجتماعي إلى أن" تويتر "يعتبر وسيلة هامة لحشد الجماهير، حيث يمكن لتغريده واحدة أن تصل لمئات، بل لآلاف المستخدمين، ومن هنا يمكن استنتاج أهمية هذه المواقع والشبكات الاجتماعية في نشر الأفكار والآراء(https://bit.ly/3ajgQVO)،.حيث تكتس هذه الوسائل أهمية كبرى في نشر وتعزيز بعض القيم كقيم التسامح والتعاون داخل المجتمع بتسليط الضوء على بعض الحالات الإنسانية عبر مواقع التواصل الاجتماعي كطلب المساعدة فيما يتعلق بالعلاج، السكن، أو المساعدة في إيجاد أشخاص مفقودين بعرض صور لهم عبر هذه المواقع، والتحاور عن مآسي الآخرين ومشاكلهم، وسبل مد العون لهم، وقد تم حل العديد من هذه المشاكل بفضل وسائل التواصل الاجتماعي وهو ما من شأنه تعزيز الروابط الاجتماعية لذلك يرى "جون تومسون "John Thompson أن التطور الحاصل في مجال تكنولوجيات الاتصال لم يبلغ التفاعل المباشر وجها لوجه وإنما جاء ليكمله ويتمه.
(Thompson, 2000, p.193)

وقد أصبح لوسائل التواصل الاجتماعي قدرة كبيرة على الاستقطاب، وأضحت تنافس المؤسسات الاجتماعية الأخرى في مجال التأثير على الأفراد، نتيجة التعرض الطويل والمستمر للرسائل الإعلامية ذات الصبغة الفكرية، والتي أضحى لها دور كبير في عملية التشكيل المعرفي للأفراد وتغيير المواقف والاتجاهات (https://bit.ly/2ZdnDKr)، وأصبحت ذات تأثير مباشر على توجيه الرأي العام، وتكوين ثقافة المجتمع، فاق دور الأسرة والمدرسة.

ثانيا:المساهمة في الحد من الصراعات

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دورا في التقريب بين الأفراد والجماعات عن طريق تبادل الأفكار والتواصل والحوار رغم اختلاف انتماءاتهم الجغرافية وتوجهاتهم الثقافية والسياسية، وأصبحت وسيلة هامة لتواصل الحكام وصناع القرار مع شعوبهم لأن غياب الحوار أدى إلى اختلال العلاقة بينهم في كثير من الأحيان. لذلك وجدت الرغبة لدى العديد من القادة والمسؤولين السياسيين، في استخدام هذه الوسائل الجديدة لإدراكهم لطبيعة الدور الذي أصبحت تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي كقناة اتصال مهمة مع المواطنين لمعرفة مشاكلهم وتطلعاتهم، والعمل على تلبيتها تفاديا لاضطرابات داخلية قد تتحول إلى نزاعات مسلحة، فكانت بذلك شبكات التواصل الاجتماعي أداة للحوار وبديلا للصراع .

كما تعتبر هذه الشبكات مجالا لتعدد وتشارك الأفكار بين مستخدميها، والتعدد والمشاركة هي ركائز الفعل الديمقراطي، فنشر هذه الأفكار يؤدي إلى خلق ثقافة ديمقراطية متجذرة في المجتمع، تحترم فيها كل الأفكار بما فيها الأفكار المعارضة للنظام السياسي، التي يصبح النقاش حولها ممكنا بما يعمل على إذابة الخلافات في قالب تعددية وحرية التفكير. ولا يمكن حصر دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار داخل المجتمعات فقط، بل حتى خارجها ونقصد بذلك الحوار الحضاري، فقد سمحت شبكات التواصل الاجتماعي بإيصال صورة الإسلام الحقيقية للمجتمعات الغربية، بعدما عملت بعض وسائل الإعلام لتشويه هذه الصورة لسنوات طويلة، وتوصيف علاقة الغرب بالمجتمعات الإسلامية بأنها علاقة صراع دائم ومستمر.

وقد ساهمت علاقات الصداقة الافتراضية التي تحولت في كثير من الأحيان إلى صداقة حقيقية، وتطورت بعضها إلى المصاهرة والزواج في تمتين العلاقات والروابط الاجتماعية بين مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف جنسياتهم، ولغاتهم، وانتماءاتهم الجغرافية والدينية، وهذا دليل على نجاح هذه الشبكات في التقريب بين الشعوب والثقافات، وتعزيز فكرة التعايش مع الاختلاف. لذلك استطاعت شبكات التواصل

الاجتماعي مواجهة أطروحة الصدام التي روج لها الكثير من المنظرين الغربيين وفي مقدمتهم صموئيل هنتغتون صاحب كتاب صدام الحضارات، والترويج في المقابل إلى أفكار تدعو للحوار والتعايش بين الأديان والثقافات.

ثالثا:تنمية الوعي لدى الشباب بأهمية الحوار لحل الخلافات

تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الاجتماعي والسياسي لمستخدميها بحتمية الحوار خاصة لدى الشباب، وذلك عن طريق تبادل الآراء والأفكار والخبرات حول مختلف القضايا، ويعد الفيسبوك أكثر المواقع استقطابا للشباب لطرح انشغالاتهم وتطلعاتهم (https://bit.ly/2N4fdCD)، حيث أصبح مقصدا للعديد منهم لأنهم وجدوا فيه متنفسا للتعبير عن مختلف آرائهم، وقد لعبت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام وموقعا الفيسبوك وتويتر بشكل خاص دورا فعال في الانتفاضة الشعبية للشعوب العربية التي كانت تطمح إلى تحقيق قيم الحرية والديمقراطية، لولا لم يتم تحريف مسارها من قبل أطراف خارجية لتتخذ أشكال العنف، والدمار، ما جعل من الحوار الجاد الحل الأساسي للخروج من الأزمات التي ترتبت عن سوء فهم تطلعات الشباب العربي.

ولذلك أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة لفهم الشباب والحوار معه، وتوعيته بتجاوز التصورات النمطية الموروثة التي تحمل نظرة مغلوطة فيها قدرا من العنصرية والتعصب لمن يخالفنا في التفكير، وهذه الصورة تترسخ بجهل الآخر، ولذلك أتاحت شبكات التواصل الاجتماعي للشباب فرص التعارف عن قرب، ومن ثم تغيير الصورة عن الآخر وتعزيز روح التسامح والقبول بالاختلاف. وأظهرت الدراسات أن فئة الشباب هي أكثر الفئات العمرية استعمالا وتحكما في تقنيات التواصل الاجتماعي، كما بينت ارتفاع مستوى الوعي لدى الشباب باهتمامهم بقضايا مجتمعاتهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عبر المواضيع التي يتم تداولها في مختلف شبكات التواصل الاجتماعي بأسلوب حواري متميز، تمر عبره مجموعة من الرسائل الهادفة.

ونستنتج بذلك الدور المهم الذي أصبحت تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار ونبذ العنف والتعصب داخل المجتمع الواحد، بالاستثمار في عنصر الشباب وجعله قادرا على مواجهة التحديات المجتمعية التي تفرضها المرحلة القادمة خاصة على مستوى الفكر والسلوك، وهو ما يطرح حتمية إدراج شبكات التواصل الاجتماعي ضمن الوسائل التوعية في المجتمع.

المحور الرابع: الطرق الفعالة في نشر ثقافة الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي

يمكن لشبكات التواصل الاجتماعي أن تعمل على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان وتوجيهها للبناء والإبداع المعرفي، بالاستعانة بالبني المؤسساتية في المجتمع التي يمكنها القيام بدور مهم في إكساب عادات وسلوكيات صحيحة لمستخدمي هذه الشبكات، وفي نشر الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي بأهمية الحوار كسلوك إيجابي في حياتنا.

أولا: التوظيف الفعال لمؤسسات التنشئة الاجتماعية في مجال الاتصال الرقمي

تعتبر الأسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية والدينية ومنظمات المجتمع المدني أو ما يمكن أن نطلق عليه بالفعل السوسيولوجي عنصر فعال ومحدد أساس في مسيرة التقنية الاتصالية، لدورها التوعوي في المجتمع خاصة فيما يتعلق بطرق التوظيف الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة الحوار، وتعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يجب تحمل مسؤولياتها تجاه هذا الموضوع، بدءا بتبني أسلوب الحوار بين أفراد

الأسرة حول أهمية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وحول الوقت المخصص للولوج إلى هذا العالم الافتراضي، والأهم من هذا كيفية الاستفادة من تقنيات الاتصال الجديدة في غرس قيم التسامح والاعتدال والتعايش وكل ما يعمل على نشر ثقافة الحوار.

هذا إلى جانب الدور الذي يمكن أن تلعبه المؤسسات التعليمية كالمدارس والجامعات حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن فايسبوك" أصبح يضم أكثر من 47000 مؤسسة تعليمية كالجامعات والمدارس بنسبة مستخدمين عالية من ذوي الاهتمامات المشتركة (Antoci, 2010, p.10)، وهو ما يمكن استغلاله في تنمية الوعي لدى الطلاب والتلاميذ بأهمية الحوار في طرح القضايا والمشاكل التي تواجههم في حياتهم اليومية، وهذا ما يتطلب تفعيل الدور التربوي للمؤسسات التعليمية المختلفة ، بالتطرق إلى ماهية شبكات التواصل الاجتماعي واستغلالها كفضاء للتحاور بين مختلف الأطراف، وتنظيم ملتقيات وندوات تبين الضوابط التي تجعل الحوار فعال عبر وسائل التواصل الاجتماعي، عن طريق تنقية الحوار من الألفاظ البذيئة، والعبارات المسيئة وتقبل الأخر، ويبرز دور الجامعة في عملية التوعية لاحتوائها على عنصر الشباب الذي يعتبر شريحة مهمة في شبكات التواصل الاجتماعي، ويمكن تفعيل هذا الدور من خلال استغلال صفحاتها عبر هذه الشبكات في نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي المخالف، وذلك بكتابة منشورات تشجع على الحوار، أو بعمل صفحات تكون تابعة للجامعات ، وتعيين مسئول يقوم بطرح مواضيع للنقاش تهم الشباب وتجذبهم، مع منع التجريح أو الإساءة لأي شخص أو مؤسسة، ومتابعة أراء الطلبة تجاه قضية ما، ويمكن وضع دورات تدريبية مجانية للطلبة على مواقع الجامعات تدور حول الحوار وفنه وإدارته، ويمكن للجامعات اختيار أساتذة في الإدارة والتربية لإنشاء قنوات لهم على اليوتيوب ومخاطبة الشباب لنشر ثقافة الحوار.(الفليت ، 2015، ص05)

كما يجب للطبقة المثقفة في المجتمع أن تلعب دورها في نشر ثقافة الحوار عبر وسائل التواصل الاجتماعي لامتلاكها المستوى التعليمي والموقع الاجتماعي الذي يؤهلها لذلك، فمنشوراتها على شبكة التواصل الاجتماعي تلقى قبولا وتداولا من قبل مستخدمي الشبكة، وهو ما يظهر القدرة التأثيرية لهذه الطبقة في المجتمع، دون أن ننسى دور منظمات المجتمع المدني في الترويج لثقافة الحوار عبر نشاطها على شبكات التواصل الاجتماعي.

وبذلك فإن ثقافة الحوار هي مهمة لتصحيح سلوكاتنا، وبغيابها تسود ثقافة التسلط والعنف وربما القمع، وهذا من شأنه أن يولد عند الفرد إحساساً بانعدام الثقة، وعدم التوازن، والشلل الذهني، ويفقده القدرة على التفكير والتحليل والتحاور، والخطورة تزداد إذا ما تسربت ثقافة القمع والتسلط إلى لغة الشباب وانتقالها إلى طريقة تفكيرهم وحديثهم ومفرداتهم، وهو ما يؤدي إلى خلق العنف الاجتماعي، ولذلك على كل مكونات المجتمع تحمل مسؤولياتها في نشر ثقافة الحوار كبديل للعنف والصراع.

ثانيا: تنمية المسؤولية الاجتماعية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

ونعني بتنمية المسؤولية الاجتماعية تدريب الأفراد وتوجيههم وإرشادهم للمهمات الموكلة إليهم، وأداء واجباتهم في مختلف المجالات الذاتية والدينية والأخلاقية والجماعية والوطنية التي يقومون بها، من خلال فهمهم لظروفهم، وظروف مجتمعهم، وإدراكهم الواعي، ومشاركتهم في مختلف القضايا الاجتماعية باستخدام كل السبل المتاحة بما فيها تكنولوجيا الاتصالات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي. (https://bit.ly/2Nj1jwl)

ولذا فإنه من الضروري تنمية قدرات الأفراد وإكسابهم المهارات اللازمة، وبث روح المسؤولية الاجتماعية لديهم عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من خلال الأنشطة والبرامج والدورات التكوينية التي يمكن أن توفرها مؤسسات التنشئة الاجتماعية بهدف تنمية الإحساس بأهمية المشاركة الاجتماعية في بناء ثقافة السلم والحوار، فتنمية الوعي لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بضرورة الحوار كمنهج سليم لتجاوز الخلافات، ونبذ التطرف أو التعصب هو مسؤولية عامة، تحتم على جميع الفاعلين داخل المجتمع مِن الكتاب والمفكرين، والإعلاميين الانتباه إليها كضرورة تتطلبها المصلحة العامة للمجتمع بما يعزز الأمن والسلم الاجتماعي مع التنبيه لضرورة البحث والتقصي قبل الترويج لأي رسالة قد تدعو للعنف والكراهية، أو نشر أي صورة أو فيديو مفبرك من قبل مستخدمي هذه الشبكات.

ثالثا: الإدارة الرشيدة لوسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع وتوجيهها لنشر ثقافة الحوار

يجب على الحكومات أن تتحمل مسؤولياتنا من خلال فرض الرقابة على الأفكار التي تدعو إلى العنف والتطرف والإرهاب، والتي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي ونشر ثقافة الحوار وذلك باتخاذ مجموعة من الإجراءات أهمها:

1- غلق جميع الصفحات الإلكترونية التي تروج لأفكار العنف، والتعصب، والإرهاب، وفي المقابل إنشاء حسابات إلكترونية وصفحات دردشة عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي يتم فيها نشر أفكار تدعو للحوار كالاعتراف بالآخر ونقل صورة إيجابية عن الدين والثقافة التي تختلف عنه، واحترام خصوصيته، ونشر قيم التسامح والأخوة، والاعتدال، عبر رسائل نصية أو منشور على الفيس بوك، أو في الواتساب، وغيرها.

2- إنشاء مكتبة إلكترونية تضم كتب ودراسات حول أهمية الحوار في المجتمع، وتقدم نماذج لتجارب تاريخية تم خلالها حل النزاعات والحروب بعد جلوس الأطراف المتنازعة على طاولة واحدة للحوار يشرف عليها مختصين في مجال الاتصال الرقمي، ومفكرين وعلماء وباحثين مهتمين بقضية الحوار .

3- إرسال منشورات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تنقل أهمية الحوار في حل النزاعات والصراعات، وتعرض نماذج حديثة عن أزمات وخلافات حلت عن طريق الحوار، ويمكن أن تكون هذه المنشورات ضمن موقع أو صفحة إلكترونية متخصصة في موضوع الحوار يديرها مختصين في شبكات التواصل الاجتماعي ، فالكثير من متابعي اليوتيوب مثلا، يقرؤون ويتابعون التعليقات الملحقة بالتسجيلات المرئية أو السمعية المحملة على مختلف هذه الشبكات والتي قد تكون ساحة للحوار والنقاش الفعال إذا تم إدارتها بكل وعي.

4- العمل على تجاوز العقبات التي تفشل الحوار كالتعصب والحزبية و التحيز لوجهة نظر واحدة وإغلاق العقل عن التفكير، بتوظيف وسائل الاتصال الحديثة كشبكات التواصل الاجتماعي خاصة بعد تراجع تأثير وسائل الاتصال التقليدية، وتبني لغة الحوار كوسيلة للتفاعل مع الآخرين.

وانطلاقا مما سبق يجب تحمل كل الفواعل المجتمعية من أفراد مستقلين، ومنظمات المجتمع المدني، ومؤسسات حكومية مسؤولياتهم تجاه المجتمع، وذلك من خلال التوعية بطرق الاستخدام الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي وخلق البيئة والظروف اللازمتين لإنتاج الحوار الجيد، وتكوين الكفاءات البشرية القادرة على إجراء الحوار وإدارته باحترافية، وجعله الوسيلة المثلى لمناقشة قضايا المجتمع ومشكلاته، بهدف تقديم الحلول المناسبة لها.

خاتمة

تحتل شبكات التواصل الاجتماعي مكانة هامة ضمن منظومة الاتصال الرقمي، ويعتبر التزايد المستمر لعدد مستخدميها مؤشرا على أهميتها في تغيير طرق التفكير وأنماط السلوك، وفي تعزيز الروابط الاجتماعية، ويعتبر الحوار من القيم الإنسانية المشتركة التي يمكنها تحقيق معادلة التعايش مع الاختلاف، فانتهاج أسلوب الحوار في إدارة علاقاتنا مع الآخرين يسمح لنا بتقليص هوة الخلاف وبإنهاء صراعاتنا التي قد تنشئ نتيجة سوء الفهم والجهل بالأخر، لذلك تعد شبكات التواصل الاجتماعي فضاء مهما لنشر ثقافة الحوار عبر مختلف التطبيقات التي تسهل عملية التواصل والتقارب، وقد توصلنا في نهاية هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي ضمن وسائل الاتصال الحديثة الأكثر جذبا للأفراد، وهو ما يجعلها أداة اتصال فعالة في نشر ثقافة الحوار.
2- الاعتدال وتقبل الآخر والابتعاد عن التعصب هي شروط أساسية لنجاح الحوار عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
3- تساهم شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الاجتماعي والثقافي والسياسي خاصة لدى الشباب بأهمية الحوار كسلوك وكقيمة حضارية وحتمية اجتماعية.
4- تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة هامة في محاربة الفكر المتطرف، ونبذ العنف والقتل، وكل ما فيه دعوة للكراهية والعداء.
5- يجب على الفواعل المجتمعية لعب دورها في توجيه الأفراد إلى طرق الاستخدام الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي عبر دورات تدريبية، وصفحات الكترونية ومنشورات تروج لثقافة الحوار.
6- ضرورة التركيز على دور المؤسسات التعليمية في التعريف بثقافة الحوار وأهميته عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
7- العمل على استغلال شبكات التواصل الاجتماعي في تبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين لتطوير الحوار المتبادل، بغض النظر عن العرق أو الدين أو اللغة.

قائمة المراجع

أ- باللغة العربية

أولا: الكتب

- زمزمي، يحي بن محمد ،(2001). **الحوار؛ آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة**، عمان : دار المعالي، ط 2.
- الضويان، أحمد، (1993). **الحوار أصوله وآدابه السلوكية**، عمان: دار الوطن.
- فتحي، حسين عامر، (2012). **الرأي العام الالكتروني**، القاهرة: دار النشر للجامعات، الطبعة الأولى.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (2005). **القاموس المحيط**، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط8.

ثانيا: الدوريات والملتقيات

- جمعة، حسين، (2008). **ثقافة الحوار مع الآخر**، مجلة جامعة دمشق، المجلد24، العدد الثالث+الرابع.
- الصالحي، سنان صلاح رشيد، (2017). **دور مواقع التواصل الاجتماعي في السياسة الدولية**، مجلة اتجاهات سياسية، العدد الأول، من خلال الرابط التاليhttps://bit.ly/3941jpd

- الفليت، خلود عطية، (2015). **آليات تشر ثقافة الحوار واحترام الرأي الأخر**، مؤتمر ثقافة الحوار ضرورة وطنية، جامعة فلسطين،5-6 مارس 2015.
- معتوق، ازدهار، (2017). **مواقع التواصل الاجتماعي وصناعة الرأي العام**، مجلة الوحدة الإسلامية، السنة السادسة عشر، العدد 181، من خلال الرابط التاليhttps://bit.ly/3b5LbFc
- يحياوي، إبراهيم، (2019). **الآثار الثقافية (القيمية والسلوكية) للإعلام الجديد على المستخدمين** ، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 50، https://bit.ly/3dbMB2z

ثالثا: المواقع الالكترونية

- بن عيسي، عبد الرؤوف، (2014)، **سبل نشر الوسطية والاعتدال في شبكات التواصل الاجتماعي**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، https://bit.ly/3pjQxmT ، تاريخ الإطلاع 26 جويلية 2017.
- الجزار، هالة حسن بن سعد، (2017)، **أنماط الحوار على شبكات التواصل الاجتماعي**، بوابة تكنولوجيا التعليم، https://bit.ly/3dbM03s ، تاريخ الإطلاع 20-07-2017.
- عوض، حسني، (2010)، **أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب**، برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، جامعة القدس المفتوحة، https://bit.ly/2Nq8suO ، تاريخ الإطلاع 26 جويلية 2017
- العيسوي، أشرف، (2019)، **وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي**. تاريخ الإطلاع: 25 مارس 2020. https://bit.ly/2OEAwvj
- كلية دبي للإدارة الحكومية، (2017)، **الإعلام الاجتماعي العربي**، الإصدار السابع، https://bit.ly/3jIJVNK ، تاريخ الإطلاع : 22-07-2017
- محمد أحمد، حسن،(2004)، **التأثير الإعلامي في الظواهر الاجتماعية بين السلب والإيجاب**، https://bit.ly/3dkGRpE تاريخ الإطلاع: 24جويلية 2017.

ب- مراجع باللغة الأجنبية:

- Antoci, Angelo and al, (2010à, **See you on Facebook: the effect of social networking on human interaction,** Oxford: Oxford University Press.

-Boyd, D. and Ellison, N. B, (2007), **Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship**, Journal of Computer-Mediated Communication, N°13/2.

- Ellison, N. B. and Boyd, D., (2013), **Sociality through Social Network Sites**, Dutton, The Oxford Handbook of Internet Studies, Oxford: Oxford University Press.

-ISESCO, (2012), **Les rôles culturels de la Société civile dans la promotion du dialogue et de la paix,** Rabat.

-Mussio, Louise, (2004), **Communities A Part Dissenting**, **Nineteenth** Century McMaster University, Abs, Vol., 63.

-OIT, **Dialogue social.** https://bit.ly/3b2l17Q **,** Consulté le 22/07/2017

- Stenger, Thomas et Coutant Alexandre, (2011), **Introduction**, Hermès, La Revue, 2011/1 (n° 59).

- Thompson, John B., (2000), **Transformation de la visibilité**, Réseaux, n. 100.

-Pederson, Liane, (1996), **The Social Dialogue of the Near**, University of Colorado, D.Abs, 54.